

## تفسير البحر المحيط

@ 5 @ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ \* وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ \* فَلَاوْ أَنْ لَنَا  
كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْهُمُومِينَ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ { } < 7 !

الشرذمة : الجمع القليل المحتقر ، وشرذمة كل شيء : بقيته الخسيصة : وأنشد أبو عبيدة :

في شرازم البغال وقال آخر :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شرازم يضحك منه وقال الجوهرى : الشرذمة : الطائفة من الناس ،  
والقطعة من الشيء ، وثوب شرازم : أي قطع . انتهى . وقيل : السفلة من الناس . كبكبه :  
قلب بعضه على بعض ، وحروفه كلها أصول عند جمهور البصريين . وقال الزمخشري : الكبكبة :  
تكرير الكب ، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى . وقال ابن عطية :  
كبكب مضاعف من كب ، هذا قول الجمهور ، وهو الصحيح ، لأن معناه واحد ، والتضعيف في  
الفعل نحو : صر وصرصر . انتهى . وقول الزمخشري وابن عطية هو قول الزجاج ، وهو أنه يزعم  
أن نحو كبكبه مما يفهم المعنى بسقوط ثالثه ، هو مما ضعف فيه الباء . وذهب الكوفيون  
إلى أن الثالث بدل من مثل الثاني ، فكان أصله كبب ، فأبدل من الباء الثانية كاف ،  
الحميم : الولي القريب ، وحامة الرجل : خاصته . وقال الزمخشري : الحميم من الاهتمام ،  
وهو الاهتمام ، وهو الذي يهمه ما أهمك ؛ أو من الحامة بمعنى الخاصة ، وهو الصديق الخالص

{ طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ \* لَعَلَّكَ بَآخِيعٌ ذَلُّوا فَأَسْكَتَ الْأَلْـ  
يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ \* إِنَّ زَنْدًا زُنُوزًا عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً  
فَطَلَّاتٌ أَعْنَأَقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ \* وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ  
الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنَدَهُ مُعْرِضِينَ \* فَفَقَدُوا كَذَّبُوا  
فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ \* يَسْتَهْزِءُونَ \* أَوَلَمْ \* يَرَوْا  
إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ \* إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ \* وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ  
الرَّحِيمُ \* وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الطَّالِمِينَ \*  
قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّخِفُونَ \* قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ \*

وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْهُ إِلَى \* هَارُونَ \* وَلَهُمْ  
عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ \* قَالَ كَلَّا - فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا  
إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ \* فَأَوْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ \* أَنْ أَرْسِلْهُ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ . .

هذه السورة كلها مكية في قول الجمهور إلا أربع آيات من : { وَالشُّعْرَاءُ  
يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ } إلى آخر السورة ، وقاله ابن عباس وعطاء وقتادة . وقال  
مقاتل : { أَوَّسَلُ \* لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ } ، الآية مدنية . ومناسبة أولها الآخر  
ما قبلها أنه قال تعالى : { فَاقْدُ كَذَّبَتْكُمْ فَسَوَفَ يَكُونُ لِرِزَامًا } كذر تلهف  
رسول [ صلى الله عليه وسلم ] على كونهم لم يؤمنوا ، وكونهم كذبوا بالحق ، لما جاءهم .  
ولما أوعدهم في آخر السورة بقوله : { فَسَوَفَ يَكُونُ لِرِزَامًا } ، أوعدهم في أول هذه  
فقال في إثر إخباره بتكذيبهم فسوف يأتيهم { أَنْزِلْنَا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ }  
. وتلك إشارة إلى آيات السورة ، أو آيات القرآن . وأمال فتحة الطاء حمزة والكسائي ،  
وأبو بكر وباقي السبعة : بالفتح ؛ وحمزة بإظهار نون سين ، وباقي السبعة بإدغامها ؛  
وعيسى بكسر الميم من طسم هنا وفي القصص ، وجاء كذلك عن نافع . وفي مصحف عبد الله ط س م  
مقطوع ، وهي قراءة أبي جعفر . وتكلموا على هذه الحروف بما يشبه اللغز والأحاجي ، فتركت  
نقهل ، إذ لا دليل على